وقيل وصفها باللعن لانه الابعاد من الرحمة وهي في اصل المعجم في العرب مكان من الرحمة
وقوله في القران المراد به على هذا الشجرة المذكورة في القران ولا بد انها ملعونة
في القران وقيل نقول العرب لكل طعام صار مكروه هو ملعون وافتتانهم بها حيث
سخروا وقالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول تنبت فيها الشجرة وما
ادرى ذلك في قدرة الله كما خلق سبحانه في كل شجرة نارا فلا تحرقها ولا خصوصا الشجر
يطفيها وكما ان الغمام يبلع الحجر وقطع الحديد الحمر بالنار وقيل هي الشيطان
وقيل ابو جهل وقيل هم اليهود لانهم ملعونون في القران والمعنى وما نقص ذلك
على هؤلاء اليهود الا عذابا للكافرين وفتنة لهم لبعد رغبتهم مثل ما نزل بهم والفتنة
المحنة والعرب تصف اصل الشيء بالشجرة قال الرازي قال ابن عباس الشجرة الملعونة
في القران بنو امية رأى رسول الله صلعم في المنام بني فلان يرقون منبره نزولا وان ذلك
فتنة رويا على ابي بكر وعمر وقد خلا منهما فلما تفرقوا سمع رسول الله صلعم الحكم
يخبر برويا رسول الله فاشتد ذلك عليه وانتهر عمر بافشائه سره ثم ظهر ان
الحكم كان يتسمع اليهم فنفاه رسول الله صلعم وبوكيه قول عائشة لمروان لعن الله
اباك وانت في صلبه فانت بعض من لعنه الله واعترض هذا بان الاية مكية
وهذه القصة انما كانت بالمدينة وهكذا الجواب اذا قيل ان المراد بالرويا رويا
دخول مكة فقيل ان ذلك نزل بالمدينة فيجاب بانه لا يمتنع ان يكون الرويا
متقدمة عليه كما انهى قال ابن الانباري ومن ذهب الى ان الشجرة رجال رآهم
النبي صلعم في منامه يصعدون على المنابر اخبر بان الشجرة يكنى بها عن المراة
لما نبتها وعن الجماعة لاجتماع اغصانها قالوا ووقعت اللعنة بهؤلاء الذين كنى
عنهم بالشجرة انتهى ومعنى لعنهم في القران قوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين
ونحو اءسجد لمن خلقت طينا اي خلقته حال ما كان طينا اي اصله طين فهو حال
من المفعول وعامله اءسجد وقيل طينا اي لمن خلقت من طين ارايتك هذا
الذي كرمت علي الكاف للخطاب وهذا مفعول به والمعنى اخبرني عن هذا الذي

كرمته علي اي فضلته لم كرمته وانا خير منه واجاز الزجاج ان تكون اصله
اهذا بهمزة الاستفهام ثم حذفت لدلالة الهمزة في ارايتك وان تكون هذا
مفعولا لارايت لان الكاف حرف خطاب لا محل لها اي ارايت هذا الذي
كرمت لو انزلته منزلتي لم تكرمه لاحتنكن ذريته لاستولينهم
ولاهلكنهم من احتنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكلا وقيل
معناه لاقودنهم الى المعاصي من قولهم حنك الدابة اذا جعل في حنكها
اسفل ما يقودها به ذكره الرازي موفورا اي موفرا يقال فرس حاضر
عرضه قوة فهو موفور ووفره توفيرا فهو موفر واستفزز استخف والفز
اكبوها والرجل اسم جمع للراجل مثل ركب وصحب مثله خاله في تسلطه
على من تغويه ممن صوت يقوم صوتا استفزهم به من استطعت منهم واجلب عليهم بخيلك
ورجلك اي صيحتك عن ابن عباس وقتادة وقيل
بالغناء والمزامير والنياحة واللهو وكل صوت دعا الى الفساد عن مجاهد
وقيل بخيلك ورجلك كل راكب وماش من اهل الغي والفساد عن ابن عباس
ومجاهد وقيل يجوز ان يكون لابليس خيل ورجال من الشياطين عن قتادة
وشاركهم في الاموال والاولاد وذلك بكل معصية يحملهم عليها في تحصيل الاموال
بالمكاسب المحرمة من الربا والغصب والسرقة ونحو ذلك وقال قتادة هو
ان يجعلوا بحيرة وسائبة ووصيلة وحاميا وقال عكرمة هو تبتيكهم
اذان الانعام وقيل هو ما جعلوه لشركائهم واما المشاركة في الاولاد
فتصييرهم الى ملة كفرية من يهودية ومجوسية وغير ذلك وقيل بالزنا
الى الزنا وقيل تسميتهم عبد العزى وعبد اللات وعبد مناف وصنف بان
هذين غير معصية في حق الانبياء وعدهم نحو شفاعة الالهة وتسويف
التوبة ومغفرة الذنوب بغير توبة وشفاعة النبي لاهل الكبائر ونحو ذلك
وهذه الاوامر لا يراد بها فعل المامور به بل هي معنى التخلية والخذلان
وقيل بعد ان عملوا ما شئتم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي لا تقدر
ان تغويهم قال ابو علي عبادي يعم المؤمنين والكافرين ليس لك عليهم تسلط

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)